المملكة المغربية
الوزارة المنتدبة لدى الوزير الأول
المكلفة بالإسكان والتعمير
مديرية الهندسة المعمارية
التراث وروح الجمال
شفشاون
www.marocpluriel.com

فهـــرس

مقدمة 4

نبذة من السيرة الذاتية للأستاذ عبد الكريم الصبال 8

رحلة شفشاون عبر الصورة والتعليق 10

دليل لمواقع الصور الفوتغرافية 92

تشكرات 96

إنه لمن الضروري القيام بمجهود إضافي لإعطاء مزيد من التوضيح عن قيم تظهر ملموسة، لكنها أبعد من ذلك، حيث تحمل معاني لا مادية. والتساؤل المطروح هو كيف يمكن ضبط وتحديد معنى إضافي يصعب لمسه أو التقاطه أوتبليغه، كما يتعذر اختزاله في كلمة واحدة أو نص واحد أو أي شكل من أشكال التعبير.

لقد كان الغرض من إعداد هذه السلسلة هو رفع التحدي، والعمل على إظهار التراث المشترك والروح التي يختزلها كل مجال، الأمر الذي دعا إلى إشراك مجموعة من الشخصيات من منابر علمية وأدبية واختصاصات مختلفة، شرفوا مديرية الهندسة المعمارية بمساهماتهم البناءة في إغناء هذا المجهود. وما تناغم وتناسق التعاليق التي ساهم بها هؤلاء الكتاب إلا برهان على مستوى تفاعلهم مع الفضاءات والصور التي جعلوها تنطق بتعاليقهم، حيث برهنوا عن إحساس مرهف تجاه هذه الصور والفضاءات مما أدى إلى طرح مزيد من التساؤل بدل تقديم حلول جاهزة.

وفي محاولة أولى من نوعها، اشتغل كل كاتب على حدة انطلاقا من المادة الفوتغرافية، دون أي قيد أو شرط مسبق، حيث عملت مديرية الهندسة المعمارية بكل أمانة على تبليغ مضمون ما جادت به قرائحهم، واحترام اللغة التي تم اختيارها لكتابة تعليقهم، والتسلسل الشكلي للنص، وترتيب الصور مع النزول عند رغبتهم في إضافة بعض الصور المعبرة عن مجالات أخرى تم إغفالها.

إن الحرية في التعبير والشكل، إضافة إلى الإفادات المختلفة التي قدمتها النصوص الغنية والمتنوعة في طرق سردها وخصوبة تصورها وشاعريتها، قد أضافت على كل تعليق نكهة خاصة حسب الكاتب والمدينة المعنية، باعتبار كونها إحدى المقاصد المرجوة من إحداث هذه السلسلة.

تـوطـئـة

تتشرف مديرية الهندسة المعمارية أن تقدم سلسلتها الجديدة "التراث وروح المجال" بهدف المساهمة في دعم الرصيد العالمي للأرشيف المتعلق بالتراث المعماري، و إبراز البعد الأساسي وتجليات المكامن الخفية التي تختزلها كل هندسة معمارية، إضافة الى أنها تأتي لتعزز السُّنة الحميدة التي دأبت المديرية على إنجازها منذ سنة 1999، وذلك حين أصدرت الأعداد الأولى من سلسة حوارات حول المدينة، وأخرى من سلسلة دفاتر الهندسة المعمارية والتمدن

ومن أجل تكوين أرشيف مستقبلي يهم التراث المعماري، تم الاعتماد في إعداد هذه السلسلة على صور فوتغرافية التقطها المصور المحترف السيد ميشال ناشف المعروف بإحساسه المرهف تجاه كل ما ينم عن الحضارة الإنسانية، لاسيما ما يتعلق منها بالمجال المبني بمختلف مكوناته وخاصة التراث المعماري.

وقد عهد إلى السيد ميشال ناشف القيام بتغطية فوتغرافية لما يناهز ثلاثين مدينة تاريخية وضواحيها، وهي ما يطلق عليها "المدن المؤسسة" التي كانت لها حدود جغرافية وسوسيولوجية ملموسة، وأحياء مهيكلة ومسالك مصنفة ورجال صالحون... وإلى يومنا هذا لازالت تلكم المدن تختزل القيم المشتركة والمستوى المعرفي والحضاري لأناس خلفوا آثارا ستظل شاهدة على فنيتهم العالية المستوحاة من روح المجال الذي احتضنهم.

وإذا كان التعليق المصاحب للصور المأخوذة بطرق تقليدية أو بالنمط الرقمي الحديث، يعطي فكرة عن الموقع الجغرافي لبناية أو فضاء سوسيولوجي ونبذة عن تاريخهما، فإنه يبقى غير كاف مهما بلغ المستوى الفني للصور والظروف الطبيعية الملائمة لالتقاطها، للتعبير التام عن العلاقة القائمة بين الإنسان والتراث وروح المجال

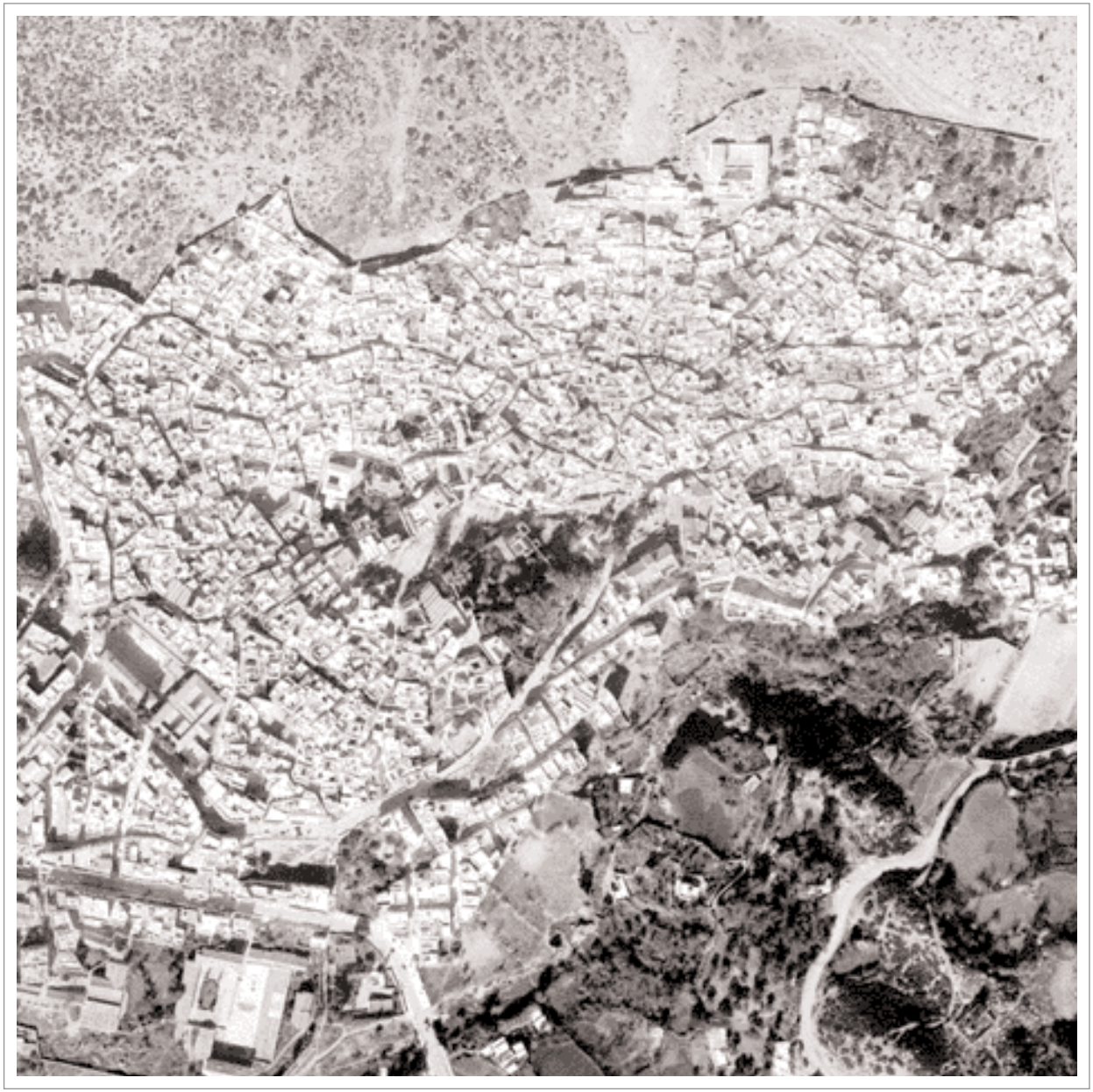

وقد يسهل فهم بعض المرافق العمومية المؤثرة في إطار عيش فضاء مبني لمدينة معينة كشبكة طرق أو تطهير أو إنارة، أو نمط نقل عمومي، غير أنه يصعب إدراك المجال المشترك والانخراط فيه أو الإقصاء منه، كما يصعب إدراك التضامن الجماعي أو الذاكرة الجماعية أو الإحساس بالانتماء لقيم خاصة أو لإطار عيش معين.

لقد أصبح من الواضح جدا أن ساكنة العالم سيتمركز معظمها في تجمعات حضرية، وذلك على المدى القصير أو المتوسط. وأن الساكنة المغربية ليست بمنأى عن ذلك، رغم أنها اليوم تتوزع بشكل متساو على الوسطين الحضري والقروي، مما يدعونا إلى البحث بجدية وفعالية عن سبل إرساء تمدن مواطن، لا ينحصر في معطيات كمية تتعلق بالإطار المبني- الذي هو في الآن نفسه إطار عيش الساكنة - بل يجعل البعد الإنساني في صدارة الأولويات. ويقتضي ذلك إرساء قواعد قانونية مؤسساتية والوقوف على النتائج التي ستعكس مدى انصهار وتفاعل الساكنة مع التمدن الحضري، أو ستعبر عن وجود شرخ اجتماعي يفعل التفكك والإقصاء.

ونأمل أن تجد المجهودات المتظافرة، التي تبذل في إنجاز كل عدد من هذه السلسلة، صدى إيجابيا لدى كل قارئ، وأن تعمل على التأثير في مخيلته أو تلهم شاعريته لاكتشاف حمولة التمدن التي تختزلها كل مجموعة من الصور كما نرجو أن تساهم في تعزيز الروابط الإجتماعية التي نسجت لإرساء تمدن معاصر وفق ما جاء في الخطاب السامي لجلالة الملك محمد السادس نصره الله يوم 20 غشت 2004 بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب في تعريفه للمواطن المغربي حين قال جلالته:

"فأن تكون مغربيا معناه الجمع بين التشبع بثوابت الهوية المغربية الموحدة، الغنية بتعدد روافدها، وتقاسم القيم والتطلعات المشتركة للأمة، وبين التفاعل الإيجابي مع مستجدات العصر والانخراط في مجتمع المعرفة والاتصال".

السيرة الذاتية للأستاذ عبد الكريم الطبال

- من مواليد 1931 بشفشاون
- درس بجامعة القرويين في فاس
- درس في المعهد العالي بتطوان
- حاصل على الإجازة في الدراسات الإسلامية
- اشتغل منذ تخرجه سنة 1956 في التعليم

الأعمال الإبداعية

- صدرت له مجموعة من الدواوين كان أولها : "الطريق إلى الإنسان" سنة 1970
- توالت بعد ذلك دواوين عدة
- صدرت له "المجموعة الكاملة" سنة 2000 عن وزارة الثقافة المغربية
- في سنة 2004 صدر له ديوان "في قارب واحد"
- في سنة 2005 صدرت له "مختارات" مترجمة إلى اللغة الإنجليزية

جوائز

- في سنة 1965 جائزة للشعر من اتحاد كتاب المغرب.
- في سنة 1993 جائزة ابن الخطيب من "بلدية مونيكار" الإسبانية.
- في سنة 2001 جائزة ابن الخطيب من "بلدية مونيكار" الإسبانية.
- في سنة 2004 جائزة "تشيكايا" للشعر الإفريقي من منتدى أصيلة.

شفشاون

إِلَيكِ أَنْتِ

يَاصَبِيَّتِي الحَزِينَةْ

كِتَابُ عِشْقٍ مَا

كَتَبَهُ أَحَدْ

في السَّطْرِ الأَوَّلِ حَرِيق

وَفِي الأَخِيرِ حَفْنَةُ رَمَادْ

فَلْتَقْرئِيه

يَاسِيِّدَتِي

مَرْثِيةً مَرْثِيةً

فَالعُشْبُ يَضْحَكُ

إِذَا بَكَتْ عَلَيْهِ الرِّيحْ

عَلِيْ ابْنْ رَاشِدْ

يَا جِهَةَ البَيَاض

أَنْتَ الَّذِي كَتَبْتَ هاذِهِ الْقَصِيدَةْ

بِحِبْرِ الرُّوحْ

وَحُرُوفِ النُّور

يَاأَيُّهَا الأَمِير

أَنْتَ الَّذِي لَقَّنْتَ هَذِهِ الْجِبَال

شَرِيعَةَ المكَاحِلْ

فَلَمْ تَزِغْ عَنِ الْمَحَجَّةْ

أَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَ الْخَيْل

الرِّيحْ

أَنْتَ الَّذِي نَحَتَّ فِي الأَشْجَارْ

صُورَةَ السَّمَاءْ

أَنْتَ الَّذِي غَرَسْتَ فِي الذِّمَاءْ

جَنَّةَ الْعَرِيفْ

يَاجِهَةَ الْبَيَاض

نَحْنُ الرُّوَاةُ لِلْقَصِيدَةْ

نَحْنُ الأَحْبَابْ لِلْبَيَاضْ

السَّاحَةُ تَسْأَلْ

كَيْفَ يَغِيبُ عَنِّي المِهْرجَانْ

أَنَا الَّتِي عَشِقْتُ

صَخَبَ المكَان

وَشَغَبَ الصِّبْيَةِ الْحَالِمِين

أَنَا الَّتِي أَرْقُصُ

حِينَ يَرْقُصُونْ

وأَنْشُدُ الأَشْعارَ

حينَ يَنْشُدُون

أَنا هُنا

أَنْتَظِرُ الطُّيُورَالْقَادِمَة

اَلْقَرْمِيدُ اَلشَّاكِي

كُنْتُ مُنْذُ زَمَانْ
سَيِّداً فِي اَلْمَنَازِلْ
أَسْكُنُ فَوْقَ السُّقُوفْ
أَمِيراً عَلَى السَّاكِنِينْ
أَنَا مَنْ يَصُدُّ اَلْغَوَائِلْ
إِنْ نَزَلَتِ
اَلثُّلُوجُ تَذُوبُ ارْتِيَاعاً
أَمَامَ صَلاَبَتِهِ بَأْسِي
اَلسُّيُولُ تَفِرُّ أَمَامِي
فَتَهْوِي
فَيَا زَمَناً غَابَ
آهٍ عَلَيْكَ

مِأْذَنَةٌ دَائِماً

أَيْنَ الْتَفَتُّ أَرَاكِ

رَافِعَةً جَبِينَكِ لِلسَّمَاءِ

وَأَنْتِ خَاشِعَةٌ

تُتَمْتِمُ بِاسْمِ اَللهِ

فِي لَيْلٍ

وَفِي صُبْحٍ

كَأَنَّكِ سُبْحَةٌ

لَا تَفْتُرُ اَلْأَذْكَارُ فِي حَبَّاتِهَا

لَا تَنْتَهِي إِلَّا لِتَبْدَأَ

بِاسْمِ اللهِ

إِلَى النَّهْرْ

مِنْ هُنَا يَعْبُرُونَ خِفَافاً

وَهُمْ كَالرِّيَاحِ الصَّغِيرَةِ

مُنْهَمِرِينَ

إِلَى النَّهْرِ

يَنْسَوْنَ فِيه

شِجَارَ الزَّمَان

وَعُتْمَ الْمَكَان

وَلاَ يَذْكُرُونَ

سِوَى الأُمَّهَاتِ فَهُنَّ كَمَا النَّهْرُ

فِي لُطْفِهِنَّ

وَفِي عِشْقِهِنَّ

وَلاَ يَأْبَهُونَ بِشَيْءٍ

وَهُمْ بَيْنَ مَاءٍ وَمَاءْ

اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً

تَهْبِطُ السَّمَكَاتْ

إِلَى القَاعْ

حِينَ تُفَكِّرُ

فِي سَمَرٍ سَاهِرٍ

مَعَ أَحْبَابِهَا الأَصْفِيَاءْ

اهْبِطُوا

وَاحِداً وَاحِداً

فَهُنَا جَنَّةٌ ثَانِيَهْ

فِي الْبُسْتَانْ

سَحَابَةٌ مِنَ الْعَبِيرْ

تَحُومُ حَوْلَكْ

يَمٌّ مِنَ الْحَرِيرْ

تَلُفُّ رُوحَكِ

كَمَنْجَةٌ تُعَلِّمُكْ

أَنْ تَسْكُنَ القَصِيدَةْ

امْرَأَةٌ تَطُوِيكْ

تَحْتَ الشَّفَتَيْنْ

اللَّقْلاَقُ الْغَايِبْ

هَاهُنَا كَانَ بَيْتُكَ
يَا سَيِّدِي
لَيْسَ يَعْلُو عَلَيْهِ مَقَامْ
كُنْتَ فِيهِ الأَمِيرْ
وَكُنَّا الرَّعَايَا لِسُدَّتِكَ العَالِيَةْ
فَكَيْفَ تَرَكْتَ هُنَا
العَرْشَ يَبْكِي عَلَيْكَ
وَكَيْفَ تَرَكْتَ هُنَا
الصِّبْيَةَ الطَّيِّبِينْ
يَسْتَوْحِشُونَ الْحَيَاةْ
وَيَسْأَلُ هَذَا وَذَاكْ
الصُّيُورْ الصَّغِيرَةَ حِينَ تَمُرْ
وَحَتَّى الْغُيُومَ الْبَعِيدَةُ عَنْكَ
بِحَقِّ القَدَاسَةِ
فِي وَجْهِكَ المَوْلَوِي
بِحَقِّ الْحَقِيقَةِ
فِي صَوْتِكَ الْجَهُورِي
تَعُودُ
إِلَى بَيْتِكَ المَلَكِيْ
الحَزِينْ

الأَبْوابُ المغْلَقَةْ

أَشْتَاقُ مَاءْ

أَوْرَاقُ شَجَرٍ مَقْطُوعْ

أَنَّاتُ نَايٍ غَائِبٍ

أَبْوَابٌ مُغْلَقَةْ

مَنْ مِنْكُم

يَا أَيُّهَا الأَحْبَابْ

يَلُمُّ الشَّمْلْ؟

فِي الأَعْمَاقْ

هُنَا بَيْنَ الشُّقُوقْ

فِي الْعَتْمَةِ الْكَثِيفَةْ

فِي بَاطِنِ التُّرَابْ

فِي ظِلَالٍ غَائِمَاتْ

فِي الأَعْمَاقْ

يَسْأَلُ الْعَقْلُ

عَنْ حَقِيقَتِهْ

فِي الْعَشِيَّةْ

فُسَيْفِسَاءٌ وَأَقْوَاسْ

وَفُسْقِيَاتْ

وَكَمَنْجَاتٌ وَقَيَاثِرْ

وَكَوَاعِبٌ حِسَانْ

وَصُبْمٌ فَاتِرُ الْعَيْنَيْنْ

وَلَكِنْ

أَيْنَ أَنْتَ

يَا زَرْيَابْ ؟

رُوحُ الأَشْيَاءْ

مَنْ مِنْكُمُ

يَسْأَلْ هَذِهِ الأَشْجَارْ

وَهَذِهِ الْمَنَازِلْ

وَهَاذِي الطُّرُقَاتْ

عَنِ الذي يَسْكُنُ فِي السَّوَاكِنْ

عَنِ الذي يَبْدَأُ قَبْلَ الابْتِدَاءْ

إِذَا سَأَلْتُمْ مَرَّةً

فَأَنْتُمْ إِذًا

أَبْرَارٌ وَأَبْرَارٌ

لِلْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةْ

مَوْعِدُ الرَّمَادْ

أَيُّهَا المبْصِرُ الْخُصَرِ سَوْفَ يَجْرِي
بِكَ يَوْمٌ وَأَنْتَ تُمْهِلُ سَيْراً
غَفْلَةُ الْعُشْبِ لاَ تُؤَخِّرُ رِيحاً
عَنْ هُبُوبٍ، وَلاَ تُؤَجِّلُ قَطْراً

طُرُقٌ شَتَّى

تَخْتَلِفُ الأَشْجَارْ

وَهِيَ مِنْ نَفْسِ الْفَصِيلَةْ

تَخْتَلِفُ الْبِحَارْ

وَهِيَ مِنْ نَفْسِ الأُرُومَةْ

تَخْتَلِفُ الطُّيُورْ

وَهِيَ مِنْ نَفْسِ الجِبِلَّةْ

فَكَيْفَ لاَ يَخْتَلِفُ الإِنْسَانُ عَنْ أَخِيهْ

كَيْفَ لاَ يَخْتَلِفُ السَّبِيلْ

أُسْطُورَةَ الْمَاءْ

أَيُّهَا الصِّبْيَةُ الطَّيِّبُونْ

مَشْيٌ عَلَى الْمَاءِ

رِحْلَتُكُمْ فِي الْبِحَارِ

الَّتِي لَا مَثِيلَ لَهَا فِي الْخَيَالْ

حَرْفٌ مِنَ الْمَاءِ

أَجْمَلُ شِعْرٍ قَرَأْتُمْ

وَمَا تَقْرَؤُونْ

كَأْسٌ مِنَ الماءِ

خَمْرُ الْحَيَاةْ

الشَّاعِرُ المجْهُولُ

يَاأَيُّهَا المهْوُوسُ
بالقَصِيدَةْ
تَكْتُبُهَا عَلَى أَوْرَاقِ النَّارْ
نَقْرَؤُهَا فَنُدْرِكُ الْخَيَالْ
وَنَفْهَمُ الْحَقِيقَةْ
وَنَعْشَقُ الْحَيَاةْ

يَاأَيُّهَا المسْكُونُ بِالجُنُونْ
تَرْمِي بِوَجْهِكَ الْمُضِيئْ
فِي الْجَمْرْ
مِنْ أَجْلِ النُّورْ
يَحْلَمُ مِنْ يَدَيْكْ

يا أَيُّهَا الْحَكِيمْ
فِي كُلِّ صُبْحْ
تَحْكِي لَنَا قِصَّةَ الْخَلْقْ
فَنَسْتَلِذُّ نِعْمَةَ الْوُجُودْ
وَنَسْتَعِيدُ زَمَنًا قَدِيمًا
كَانَ فِيهِ الْمَاءْ
مُفْرَداً عَنْ التُّرَابْ
وَكَانَتِ الْحَيَاةْ
هِيَ الجَمَالُ وَالْجَلالْ

صَدِيقُ الثَّلْجْ

أَيُّهَا الثَّلْجُ لَسْتَ وَحِيداً

هُنَا وَهُنَاكَ

لاَ تَأْسَ

لاَ تَكْتَئِبْ

لَكَ جَنْبَكَ أَوْفَى صَدِيقْ

يُقَاسِمُكَ الرُّوحْ

انْظُرْ إِلَيْهْ

فَأَنْتَ وَهُوَ الْبَيَاضْ

سَاقِيَةٌ حَزِينَةْ

لَوَّلُ الْمِحْنَةِ رَحِيلْ

لَوَّلُ الْفِتْنَةِ غِيَابْ

لَوَّلُ الدَّمْعِ عِشْقْ

وَأَنْتِ يَاسَاقِيَتِي

مَقْصُوحَةُ الثَّلاثَةْ

مُنْذُ غُرُوبِ الْمَاءِ فِي التُّرَابْ

لُعْبَةُ الشَّمْسْ

حُورِيَّةٌ

تَنْزِلُ مِنْ شُرْفَتِهَا

فِي كُلِّ صُبْحْ

لِتَلْعَبَ هُنَا

لُعْبَةَ الظِّلِّ وَالضِّيَاءْ

وَلاَ تَمَلْ

حَتَّى إِذَا حَلَّ الْمَسَاءْ

تَعُودُ مُسْرِعَةْ

إِلَى السَّمَاءْ

هُوِيَّةُ الرَّحَى

كَمَانٌ عَبْقَرِيٌّ

لاَ يَكُفُّ عَنْ تِلاَوَةِ

الْقَصِيدَةْ

حَمَامَةٌ تَضْحَكُ

كَالشَّلاَّلْ

فِي بُسْتَانِ الصَّيْفْ

سِوَارٌ أَبْيَضْ

يَا بَيَاضاً لاَ يَخْتَفِي عَنْ خَيَالِي
اقْتَرِبْ مِنْ يَدِي الْخَفِيَّةِ فَجْراً
كُلُّ تَوْقِي أَصُوغُ مِنْكَ سِوَارًا
ثُمَّ أُهْدِيهِ لِلْمَلِيكَةِ مَهْرًا

مَقْبَرَةُ الْيَهُودْ

رَكِبُواْ سُفُناً لاَتَعُودْ

وَمَا خَلَّفُوا

غيْرَ بَعْضِ اَلْحِجَارَةِ

بَعْضِ الْغُبَارْ

وَمَا خَلَّفُوا

أَعْيُناً تَذْرُفُ الدَّمْعَ

فَوْقَ التُّرَابْ

242

جُنُونُ الظِّلاَلْ

هِيَ مَجْنُونَةٌ

تَتَعَقَّبُنِي فِي الطَّرِيقْ

كَمَنْ يَتَرَصَّدُ فِي حُلْمِهِ

طَائِراً هَارِباً فِي السَّمَاءْ

هِيَ حَائِرَةٌ

بَيْنَ مَوْتِي بِأَضْلاَفِهَا الْجَارِحَاتْ

وَتَرْكِي أَهِيمُ عَلَى الطُّرُقَاتِ

هِيَ عَاقِلَةٌ

حِينَ تَرْجِعُ فِي أُخْرَيَاتِ الْمَسَاءْ

صُعُوداً إِلَى السَّمَاءْ

نَجْمَةٌ قُرْبَ كَفِّكَ

أَمْسِكْ بِهَا

الصُّعُودُ إِلى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى

لَيْسَ صَعْباً

إِذا أَنْتَ لَمْ تَسْتَطِعْ

اِسْتَضِئْ

بِاللَّهِيبِ الْمُقَدَّسِ

يَسْطَعُ

صَوْتاً

وَصَمْتاً

مِنَ الْمِئْذَنَهْ

وَهَاءُ الْحَمَامْ

اهْدِلِي

يَاحَمَامَتَنَا

سقْفُ بَيْتِكِ

مِنْ ذَهَبٍ

النَّوَافِذُ

مِنْ فِضَّةٍ

الْفِنَاءُ رُخَامْ

وَالْوَصِيفَاتُ غَرْنَاطِيَاتْ

اِهْدِلِي

يَا حَمَامَتَنَا

نَمَّ مِأْذنَةٌ

قُرْبَ بَيْتِكِ

تُمْطِرُ فِي شَفَتَيْكِ

صلاَةَ السَّمَاءْ

فَتُمْسِي وتُصْبِحُ

خَاشِعَةً فِي الصَّلاَةْ

رأسُ الماءْ

إنْ شِئْتَ
أنْ تَلْقَى الْحَبِيبْ
فَقِفْ هُنَا
تَلْقَى الْحَبِيبْ
يَسْقِيكَ الكَأسَ بَعْدَ الْكَأْسْ
وَيَحْتَوِيكْ
فَلاَ تَكُونُ إلاَّ مَا يَشَاءْ

الشَّجَرَةُ العَارِفَةُ

سَيِّدَتِي

أَنْتِ هُنَا مُنْذُ سِنِينْ

تَرْقُبِينَ

اللَّيْلَ وَالنَّهَارْ

وَهَذِهِ الصَّبِيَّةُ الْجَمِيلَةْ

تَرْقُدُ فِي حِضْنِكِ

مِثْلَ الْغُصْنْ

كَيْفَ تَشِيخْ

وَهِيَ لَا تَزَالُ

فِي عُمُرِ الْفِطَامْ ؟

وَرَاءَ السَّارِيَةْ

عَيْنَاكِ تَسْأَلانْ

مَتَى تَنْبُتُ فِي يَدِي

عَاصِفَةٌ

تَكْنِسُ هَذَا الدَّرْبْ

مِنْ أَشْبَاحِ الجِنْ

فَأَسِيحْ

فِي رِحَابِ الْكَوْنْ

دُكَّانُ الْوَقْتْ

الْوَقْتْ لَيْسَ مَلِكاً

وَلَيْسَ سُوقِياً

الوَقْتْ شَبَحٌ يَمْلِكُ كُلَّ شَيْءْ

لَهُ دُكَّانٌ فِي بِدَايَةِ الطَّرِيقْ

يَبِيعُ فِيهِ كُلَّ شَيْءْ

الصِّدْقْ: بِنَظَافَةِ اللِّسَانْ

الكَرَامَةُ : بِرَأْسٍ شَامِخٍ لاَ يَنْحَنِي

الْحُرِّيَةُ : بِالسِّجْنِ أَوِ الذَّمْ

وَهَكَذَا لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَنٌ

بَعْضُ الأَشْيَاءْ نَفَذَتْ

لَكِنْ عَلَيْنَا أَنْ نُلِحَّ فِي السُّؤَالْ

فَقَدْ تَكُونُ بَعْضُ هَذِهِ الأَشْيَاءْ

مَنْسِيَةً بَيْنَ الغُبَارْ

فِي الدُّكَّانْ

لَسْتِ وَحْدَكْ

انْظُرْ إِلَيْكْ

فَأَنْتِ عَوَالِمُ شَتَّى

فِيكِ أَبْنَاؤُكِ الغَائِبُونْ

وَفِيكِ الَّذِينَ اخْتَفَوْا

فِي المقَابِرْ

وَفِيكِ الزَّمَانُ الَّذِي غَابْ

وَفِيكِ الَّتِي

تَتَحَبَّبُ مُتْعَبَةً فِي الطَّرِيقْ

فندق الحمراء
Hotel Al Hamra

فِي النِّهَايَةْ

اِصْعَدِي

رُبَّمَا تَصِلِينَ إِلَى قِمَّةٍ

رُبَّمَا تَلْحَقِينَ الطُّيُورَ الَّتِي صَعَدَتْ

رُبَّمَا تُدْرِكِينَ الَّذِينَ اخْتَفَوْا فِي السَّمَاءْ

رُبَّمَا فِي النِّهَايَةِ

قَصْرٌ بِدُونِ عَبِيدْ

وَحَقْلٌ بِدُونِ سِيَاجْ

بِسَاطُ السَّمَاءْ

هَلْ تَعْلَمُ
أَنَّ الْمِأْذَنَةَ
بِسَاطٌ يَسْبَحُ فِي الآفَاقْ
وَلاَ يَتَوَقَّفُ إِلاَّ عِنْدَ الحَافَةْ
أَنَّ الشُّرْفَةَ
أَشْرِعَةٌ فِي الْبَحْرْ
تَجُوبُ دَهَالِيزَ النَّفْسْ
أَنَّ اللَّيْلْ
شَيْخٌ أَعْمَى
يَتَسَكَّعُ فِي الفَلَوَاتْ
أَنَّ الْفَجْرْ
شَامَةُ حُسْنٍ فِي وَجْهِ التَّائِهْ
فِي القَفْرْ
أَنَّ الموسِيقَى
تَتْوِيجٌ لِلرِّقَّةِ فِي الإِنْسَانْ
وَتَغْرِيبٌ لِلْقَسْوَةِ فِي الأَشْيَاءْ
أَنَّ الْكَلِمَاتْ
حَمَائِمٌ يَرْقُصْنَ
عَلَى سَجَّادٍ أَخْضَرْ

فِي الْمَرْفَأْ

الآنَ تَعِبُوا مِنَ الْغُبَارْ

الآنْ

يَحْلُمُونْ

فِي الْحُلْمِ سَافَرُوا

فِي الْحُلْمِ نَزَلُوا فِي مَرْفَإٍ

مَشْحُونٍ بِالضَّبَابْ

وَمُثْقَلٍ بِالثَّلْجْ

قَوْسُ قُزَحْ

أَيُّهَا القُرْطُبِي

هَوَانَا مَعاً وَاحِدٌ

اِبْنُ رُشْدٍ

هُنَا وَهُنَاكْ

وَلُورْكَا

هُنَا وَهُنَاكْ

فَهَاتِ يَدَكْ

لِنَرْفَعَ قَوْساً جَدِيدًا

نَمُرُّ مَعاً تَحْتَهُ

وَلْيَكُنْ

هُوَ قَوْسُ الغِنَاءْ

حَدِيثُ الصَّبَاحْ

سُرَّةُ الأَرْضِ

قَدْ تَكُونْ

بَسْمَةً فِي وَجْهِ طِفْلْ

قَدْ تَكُونْ

صَخْرَةً فِي سَاحِلٍ مَجْهُولْ

قَدْ تَكُونْ

بَيْتاً فِي قَصِيدَةْ

وَقَدْ تَكُونْ

بَيْنَ شُجُونِ الأُمِّ

وَشُحُوبِ البِنْتِ

فِي مُفْتَتَحِ الصَّبَاحْ

عَقَبَةُ الضَّوْءْ

مَنْ يَحْرُثُ رِيحاً

مَنْ يَصْطَادُ نُجُوماً

مَنْ يَتَسَلَّقُ آفَاقًا

يَحْصُدُ

فِي الفَصْلِ الخَامِسْ

لاَ يَرْقَى القِمَّةَ

إلاَّ العَاقِلُ جِدًّا

وَالمَجْنُونْ

حَبَقُ الوَرْدْ

هَاتِهِ الكَأْسَ

مِنْ فِضَّةِ الْمَاءِ

يَدَاكِ هُمَا الشَّمْعَتَانْ

يَرَى بِهِمَا

وَجْهَكِ القَمَرِيَّ

فَيَنْطِقُ عِطْرًا

وَيَشْعُرُ شِعْرًا

فَيَضَانُ النُّورْ

شَلاَّلٌ أَبْيَضْ

أَزْهَارُ اللَّوْزْ

كَلِمَاتُ النَّبْعْ

وَأَجْسَادٌ تَسْبَحُ

فِي البِرْكَةْ

مَا أَرْوَعَهْ مِنْ فَيَضَانْ

فِي عِزِّ الصُّبْحْ

ابْنُ مَشِيشْ

قَرِيبًا مِنْ هُنَا

يُطِلُّ مِنْ قِمَّتِهِ السَّمَاءْ

اِبْنُ مَشِيشْ

القِنْدِيلْ

الْمَنَارَةْ

يَسْأَلُ عَنْ أَحْوَالِنَا

يُرَتِّبُ الأَوْرَادْ

وَلاَ يَغْمَضُ لَهُ جَفْنْ

حَتَّى يَرَى الأَبْنَاءَ

قَائِمِينَ

سَاجِدِينَ

فِي بُيُوتِ خَالِقِ السَّمَاءْ

هُبُوطُ شَيْءْ

يَهْبِطُ الْقَمَرُ الْمَلَكِيُّ

إِذَا عَسْعَسَ اللَّيْلُ

مُخْتَفِيًا

فِي إِهَابِ غَزَالٍ صَغِيرٍ

إِلَى النَّهْرِ

يَسْبَحُ فِيهِ

بَعِيدًا عَنِ الرُّقَبَاءْ

دليل لمواقع الصور الفوتغرافية

ص 7 : صورة جوية للمدينة العتيقة شفشاون
ص 9 : صورة للأستاذ الشاعر عبدالكريم الطبال
ص 11 : منظر عام للمدينة العتيقة مأخوذ من طريق سيدي احمد الوافي
ص 13 : مسجد مولاي علي بن راشد
ص 15 : ساحة الهوتة، حي الخرازين
ص 17 : مسجد حي السوق
ص 19 : ساحة وطاء الحمام
ص 21 : رحى السكوري، حي الصبانين
ص 23 : زنقة السباع حي العنصر
ص 25 : منظر عام لساحة محمد الخامس مأخوذ من فندق أسماء
ص 27 : حديقة القصبة
ص 29 : دار سلام البرنوصي، حي الصبانين
ص 31 : دار أفاسي، حي ريف الأندلس
ص 33 : وسط دار بالمدينة العتيقة شفشاون
ص 35 : من الأعلى ريف الأندلس وبالوسط القصبة وبالأسفل الجناح الأخضر
ص 37 : نسوة يتسلقن عقبة بالمدينة العتيقة شفشاون
ص 39 : ساحة وطاء الحمام، المسجد الكبير
ص 41 : رأس الماء، حي العنصر
ص 43 : فران الزيتونة، حي العنصر
ص 45 : إحدى الأحياء الجديدة بالمدينة العتيقة شفشاون
ص 47 : رحى السكوري، حي الصبانين
ص 49 : ساحة الخرازين، حي الخرازين
ص 51 : رحى بن مالك، حي العنصر

ص 53 : ساحة محمد الخامس

ص 55 : مقبرة اليهود

ص 57 : دار التليدي، شارع الحسن الأول، حي العنصر

ص 59 : الجامع الكبير وفضاء الحمام

ص 61 : ساحة وفضاء الحمام

ص 63 : منبع رأس الماء، حي العنصر

ص 65 : حي العنصر والصبانين من طريق الوحدة

ص 67 : وسط دار بالمدينة العتيقة شفشاون

ص 69 : دبنة المخزنص 71 الزاوية التيجانية، حي الخرازين

ص 73 : عقبة الغرناطي

ص 75 : مسجد مولاي علي بن راشد

ص 77 : فندق اشفيشو، وفضاء الحمام

ص 79 : وسط دار بالمدينة العتيقة شفشاون

ص 81 : باب النقبة، حي ريف الأندلس

ص 83 : ساحة مسجد الصبانين

ص 85 : وسط دار بالمدينة العتيقة شفشاون

ص 87 : زنقة التونسي، حي العنصر

ص 89 : ساحة محمد الخامس

ص 91 : باب النقبة، حي ريف الأندلس

ص 93 : "القنطرة البرتغالية"، لوحة مائية للفنان محمد حقون

ص 95 : "حي الصبانين"، لوحة مائية للفنان محمد حقون

ص 97 : "طرز بالحرير لزخرف هندسية"، نشرت ب" الطرز المغربي"، إزابيل دوفور، منشورات فلاماريون، باريس، 2003.

صورة الغلاف : لوحة زيتية "ألف ليلة وليلة" للمرحوم أحمد الوريدغي (1974-1298)، معروضة بفندق باردور بشفشاون صورة أخذت من طرف السيد ميشال الناشف

من منشورات مديرية الهندسة المعمارية
الوزارة المنتدبة لدى الوزير الأول المكلفة
بالإسكان والتعمير
الرباط - المغرب

إنجاز:
رضا كنون، محمد لهيطة، سعيد ملين.
تنسيق إعداد الكتاب :
رضا كنون ومحمد لهيطة
تحت إشراف : سعيد ملين.

رقم الإيداع القانوني : 2005/0612
الرقم الدولي المعياري للكتب : 1-91-401-9954

تهييء، ترتيب و تنظيم النصوص والصور
كرافيلي، الرباط

الطبع :
منشورات عكاظ 2006
الرباط - المغرب.

كل إعادة لطبع هذا الكتاب بطريقة أو بأخرى حالية أو مستقبلية، معروفة أو مجهولة هي مقبولة ومحبذة شريطة أن تكون بدون فائدة مادية.
١٠٠١٠٠

تشكرات

فاطمة أزناك، سعاد أومدين، الهاشمية بقلان صلاح الدين بوكرين، عبد الله كرا،
الهادي لسمر حسن المنصوري، ميشال الناشف، محمد الصنهاجي محمد حقون،
حسن بن حمدة، شاكر بن حمدة، رشيد المودني فؤاد أقعريم،
عبد الحي مفتاح، خديجة حقون الحاج محمد الرحموني،
محمد لمرابط، حليمة البوني.

رقم الإيداع القانوني : 2005/0612
الرقم الدولي المعياري للكتب : 1-91-401-9954